

shariatallah.org

الملحق 6: اللحوم المحرَّمة على المسيحيين

لم تُخلَق كل الكائنات الحية لتكون طعامًا

تتضح هذه الحقيقة عندما نفحص بداية البشرية في جنّة عدن. كُلِّف آدم، أول إنسان، بالاعتناء ببستان. أيّ نوع من البساتين كان؟ لا يحدّد النص العبري الأصلي ذلك، لكن توجد أدلة قوية على أنه كان بستانًا مثمرًا:
«وغرس الرب الإله جنّة في عدن شرقًا... وأنبت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل» (التكوين 2:8-9).

ونقرأ أيضًا عن دور آدم في تسمية الحيوانات ورعايتها، لكن الكتاب المقدس لا يلمّح في أي موضع إلى أنها كانت هي أيضًا «جيدة للأكل»، مثل الأشجار.

لا يعني هذا أن أكل اللحم محرَّم من الله؛ فلو كان محرَّمًا، لوردت تعليمات صريحة بذلك في الكتاب المقدس كله. لكن هذا يخبرنا أن أكل لحم الحيوان لم يكن جزءًا من غذاء البشرية منذ البداية.

التمييز بين الحيوانات الطاهرة والنجسة

أُدخل في زمن نوح

مع أن الله أباح للبشر في نهاية المطاف قتل الحيوانات وأكلها، فقد وُضعت فروق واضحة بين الحيوانات الصالحة للأكل وتلك التي لا تصلح له.

ويَرِد أول ما يُشير إلى هذا التمييز في التعليمات التي أُعطيت لنوح قبل الطوفان:
«تأخذ معك من كل الحيوانات الطاهرة سبعة أزواج، ذكرًا وأنثاه، ومن الحيوانات غير الطاهرة زوجًا واحدًا، ذكرًا وأنثاه» (التكوين 7:2).

معرفة ضمنية بالحيوانات الطاهرة

إن عدم شرح الله لنوح كيفية التمييز بين الحيوانات الطاهرة والنجسة يشير إلى أن هذه المعرفة كانت راسخة بالفعل لدى البشرية، وربما منذ بداية الخليقة ذاتها.

ويعكس إدراك الطاهر والنجس من الحيوانات نظامًا إلهيًا أوسع وغايةً أسمى، إذ خُصِّصت بعض المخلوقات لأدوار أو أغراض معيّنة ضمن الإطار الطبيعي والروحي.

المعنى المبكر للحيوانات الطاهرة

ارتباطها بالذبائح

استنادًا إلى ما جرى حتى الآن في رواية سفر التكوين، يمكننا أن نفترض بأمان أن التمييز بين الحيوانات الطاهرة والنجسة، حتى الطوفان، كان مرتبطًا فقط بقبولها كذبائح.

إن تقديم هابيل أبكار قطيعه يبرز هذا المبدأ. ففي النص العبري، تستخدم عبارة «أبكار قطيعه» (מִבְּכֹרוֹת צֹאנוֹ) كلمة «قطيع» (tzon، צֹאן)، التي تشير عادةً إلى الحيوانات الأليفة الصغيرة مثل الغنم والماعز. لذلك، يُرجّح أن هابيل قدّم حملًا أو جديًا من قطيعه (التكوين 4:3-5).

ذبائح نوح من الحيوانات الطاهرة

وبالمثل، عندما خرج نوح من الفلك، بنى مذبحًا وقدّم للرب محرقات من الحيوانات الطاهرة، التي ذُكرت تحديدًا في تعليمات الله قبل الطوفان (التكوين 8:20؛ 7:2).

إن هذا التركيز المبكر على الحيوانات الطاهرة لتقديم الذبائح يرسي أساسًا لفهم دورها الفريد في العبادة وطهارة العهد.

والكلمات العبرية المستخدمة لوصف هاتين الفئتين—**tahor** (טָהוֹר) و**tamei** (טָמֵא)—ليست اعتباطية. فهي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمفاهيم القداسة والتكريس للرب:

- **טָמֵא (Tamei) المعنى**: نجس، غير طاهر. **الاستخدام**: يشير إلى النجاسة الطقسية أو الأخلاقية أو الجسدية. وغالبًا ما يرتبط بالحيوانات أو الأشياء أو الأفعال المحرَّمة للأكل أو العبادة. **مثال**: «وأما هذه فلا تأكلوها... إنها نجسة (tamei) لكم» (اللاويين 11:4).
- **טָהוֹר (Tahor) المعنى**: طاهر، نقي. **الاستخدام**: يشير إلى الحيوانات أو الأشياء أو الأشخاص الصالحين للأكل أو العبادة أو الأنشطة الطقسية. **مثال**: «وتميّزون بين المقدس والمحلل، وبين النجس والطاهر» (اللاويين 10:10).

تشكّل هذه المصطلحات أساس شرائع الله الغذائية، التي فُصّلت لاحقًا في **اللاويين 11** و**التثنية 14**. تسرد هذان الإصحاحان صراحةً الحيوانات المصنّفة طاهرة (مسموحًا بها للأكل) ونجسة (محرّمًا أكلها)، لضمان بقاء شعب الله متميزًا ومقدسًا.

تحذيرات الله من أكل اللحوم النجسة

في جميع أنحاء التناخ (العهد القديم)، حذّر الله شعبه مرارًا من انتهاك شرائعه الغذائية. وتدين عدة مقاطع تحديدًا أكل الحيوانات النجسة، مؤكدةً أن هذه الممارسة عُدّت تمردًا على وصايا الله:

«شعب يغيظني دائمًا أمام وجهي... يأكلون لحم الخنازير، وفي قدورهم مرق لحم نجس» (إشعياء 65:3-4).

«الذين يقدّسون أنفسهم ويطهّرونها للذهاب إلى الجنائن، متّبعين واحدًا ممن يأكلون لحم الخنازير والفئران وأشياء نجسة أخرى، سينتهون جميعًا مع الذي يتبعونه»، يقول الرب (إشعياء 66:17).

وتُبرز هذه التوبيخات أن أكل اللحم النجس لم يكن مجرد مسألة غذائية، بل كان إخفاقًا أخلاقيًا وروحيًا. وقد ارتبط تناول مثل هذا الطعام بالعصيان لتعليمات الله. ومن خلال الإقبال على ممارسات محرّمة صراحةً، أظهر الشعب استخفافًا بالقداسة والطاعة.

يسوع واللحم النجس

مع مجيء يسوع وظهور المسيحية وكتابة العهد الجديد، بدأ كثيرون يتساءلون عمّا إذا كان الله لم يعد يهتم بالطاعة لشرائعه، بما في ذلك أحكامه بشأن الأطعمة النجسة. وفي الواقع، يأكل العالم المسيحي كله تقريبًا كل ما يشاء.

لكن الحقيقة هي أنه لا توجد أي نبوة في العهد القديم تقول إن المسيح سيلغي شريعة اللحم النجس أو أي شريعة أخرى لأبيه (كما يزعم البعض). وقد أطاع يسوع بوضوح أحكام الآب في كل شيء، بما في ذلك هذه المسألة. **لو كان يسوع قد أكل لحم الخنزير**، كما نعلم أنه أكل السمك (لوقا 24:41-43) والحمل (متى 26:17-30)، لكان لدينا تعليم واضح بالقدوة، لكننا نعلم أن الأمر لم يكن كذلك. وليس لدينا ما يشير إلى أن يسوع وتلاميذه عصوا هذه التعليمات التي أعطاها الله على لسان الأنبياء.

تفنيد الحجج

حجة خاطئة: «أعلن يسوع أن كل الأطعمة طاهرة»

الحقيقة:

كثيرًا ما يُستشهد بمرقس 7:1-23 دليلًا على أن يسوع ألغى شرائع الطعام المتعلقة باللحم النجس. لكن الفحص الدقيق للنص يكشف أن هذا التفسير لا أساس له. تقول الآية التي يُساء اقتباسها عادةً:
«لأنه لا يدخل إلى قلبه بل إلى بطنه، ثم يُطرَح كفضلات». (وبهذا أعلن أن كل الأطعمة طاهرة) (مرقس 7:19).

السياق: لا يتعلق الأمر باللحم الطاهر والنجس

أولًا وقبل كل شيء، لا صلة لسياق هذا المقطع باللحم الطاهر أو النجس كما هو محدد في اللاويين 11. بل يركّز على جدال بين يسوع والفريسيين حول تقليد يهودي لا علاقة له بشرائع الطعام. فقد لاحظ الفريسيون والكتبة أن تلاميذ يسوع لا يغسلون أيديهم غسلًا طقسيًا قبل الأكل، وهو ما يُعرف بالعبرية باسم netilat yadayim (נטילת ידיים). وتتضمن هذه الطقوس غسل اليدين مع تلاوة بركة، وهي ممارسة تقليدية ما زال المجتمع اليهودي يتبعها حتى اليوم، ولا سيما في الأوساط الأرثوذكسية.

لم يكن اهتمام الفريسيين بشرائع الله الغذائية، بل بالالتزام بهذا التقليد الذي وضعه البشر. فقد اعتبروا إخفاق التلاميذ في أداء الطقس انتهاكًا لعاداتهم، وساووه بالنجاسة.

رد يسوع: الأهم هو القلب

يقضي يسوع جزءًا كبيرًا من مرقس 7 في تعليم أن ما ينجّس الإنسان حقًا ليس الممارسات أو التقاليد الخارجية، بل حالة القلب. ويؤكد أن النجاسة الروحية تنبع من الداخل، من الأفكار والأفعال الخاطئة، لا من عدم مراعاة الطقوس.

وعندما يشرح يسوع أن الطعام لا ينجّس الإنسان لأنه يدخل إلى الجهاز الهضمي لا إلى القلب، فهو لا يتناول شرائع الطعام، بل تقليد غسل اليدين الطقسي. ينصب تركيزه على الطهارة الداخلية لا الطقوس الخارجية.

نظرة أقرب إلى مرقس 19:7

كثيرًا ما يُساء فهم مرقس 19:7 بسبب ملاحظة اعتراضية غير موجودة، أضافها ناشرو الكتاب المقدس إلى النص، تقول: «وبهذا أعلن أن كل الأطعمة طاهرة». وفي النص اليوناني، لا تقول الجملة سوى: «οτι ουκ εισπορευεται αυτου εις την καρδιαν αλλ εις την κοιλιαν και εις τον αφεδρωνα εκπορευεται **καθαριζον παντα τα βρωματα**»، وتُترجم حرفيًا: «لأنه لا يدخل منه إلى القلب، بل إلى البطن، ويخرج إلى المرحاض، مطهّرًا كل الأطعمة».

إن قراءة العبارة «يخرج إلى المرحاض، مطهّرًا كل الأطعمة» وترجمتها إلى «وبهذا أعلن أن كل الأطعمة طاهرة» محاولة فاضحة للتلاعب بالنص كي يتوافق مع تحيّز شائع ضد شريعة الله في المعاهد اللاهوتية وبين ناشري الكتاب المقدس.

والأكثر منطقية هو أن الجملة بأكملها تصف كلام يسوع الدارج في ذلك الزمن عن عملية الأكل. فالجهاز الهضمي يتلقى الطعام، ويستخلص المغذيات والعناصر النافعة التي يحتاج إليها الجسم (الجزء الطاهر)، ثم يطرح الباقي على هيئة فضلات. وربما تشير عبارة «تطهير كل الأطعمة أو تنقيتها» إلى هذه العملية الطبيعية التي تفصل المغذيات النافعة عمّا سيُطرح.

خاتمة بشأن هذه الحجة الخاطئة

لا يتناول مرقس 7:1-23 إلغاء شرائع الله الغذائية، بل رفض التقاليد البشرية التي ترفع الطقوس الخارجية فوق أمور القلب. علّم يسوع أن النجاسة الحقيقية تنبع من الداخل، لا من عدم مراعاة غسل اليدين الطقسي. والادعاء بأن «يسوع

أعلن أن كل الأطعمة طاهرة» هو تفسير خاطئ للنص، متجذر في تحيّز ضد شرائع الله الأبدية. ومن خلال قراءة السياق واللغة الأصلية بعناية، يتضح أن يسوع أيد تعاليم التوراة ولم يرفض شرائع الطعام التي أعطاها الله.

حجة خاطئة: «أخبر الله الرسول بطرس في رؤيا أنه يمكننا الآن أكل لحم أي حيوان»

الحقيقة:

يستشهد كثيرون برؤيا بطرس في أعمال الرسل 10 دليلًا على أن الله ألغى شرائع الطعام المتعلقة بالحيوانات النجسة. لكن الفحص الأقرب لسياق الرؤيا وغايتها يكشف أنها لم تكن تتعلق بإلغاء الشرائع الخاصة باللحم الطاهر والنجس. بل كان المقصود من الرؤيا تعليم بطرس قبول الأمم ضمن شعب الله، لا تغيير تعليمات الطعام التي أعطاها الله.

رؤيا بطرس وغايتها

في أعمال الرسل 10، يرى بطرس رؤيا فيها ملاءة تهبط من السماء، وتحوي أنواعًا شتى من الحيوانات، الطاهرة والنجسة، ويصاحبها أمرٌ بأن «يذبح ويأكل». وكان رد بطرس الفوري واضحًا:
«حاشا يا رب! إني لم آكل قط شيئًا دنسًا أو نجسًا» (أعمال الرسل 14:10).

ولهذا الرد أهمية لأسباب عدة:

1. **طاعة بطرس لشرائع الطعام** حدثت هذه الرؤيا بعد صعود يسوع وانسكاب الروح القدس في يوم الخمسين. فلو كان يسوع قد ألغى شرائع الطعام أثناء خدمته، لكان بطرس، تلميذ يسوع المقرّب، على علم بذلك، ولما اعترض بهذه الشدة. إن رفض بطرس أكل الحيوانات النجسة يثبت أنه ظل يراعي شرائع الطعام ولم يكن لديه أي فهم بأنها قد أُلغيت.
2. **المعنى الحقيقي للرؤيا** تكررت الرؤيا ثلاث مرات تأكيدًا لأهميتها، لكن معناها الحقيقي يتضح بعد آيات قليلة، عندما زار بطرس بيت كرنيليوس، وهو أممي. ويشرح بطرس بنفسه معنى الرؤيا: «قد أراني الله أن لا أقول عن إنسان ما إنه دنس أو نجس» (أعمال الرسل 28:10).

لم تكن الرؤيا متعلقة بالطعام إطلاقًا، بل كانت رسالة رمزية. استخدم الله صورة الحيوانات الطاهرة والنجسة ليعلّم بطرس أن الحواجز بين اليهود والأمم تُزال، وأن الأمم يمكنهم الآن أن يُقبَلوا في جماعة عهد الله.

التناقضات المنطقية في حجة «إلغاء شريعة الطعام»

إن الزعم بأن رؤيا بطرس ألغت شرائع الطعام يتجاهل عدة نقاط جوهرية:

1. **مقاومة بطرس الأولية** لو كانت شرائع الطعام قد أُلغيت بالفعل، لما كان لاعتراض بطرس أي معنى. فكلامه يعكس استمراره في الالتزام بهذه الشرائع حتى بعد سنوات من اتباع يسوع.
2. **لا دليل كتابيًا على الإلغاء** لا يذكر نص أعمال الرسل 10 في أي موضع صراحةً أن شرائع الطعام قد أُلغيت. وينصب التركيز كله على انضمام الأمم، لا على إعادة تعريف الطعام الطاهر والنجس.

3. **رمزية الرؤيا** يتضح غرض الرؤيا من تطبيقها. فعندما أدرك بطرس أن الله لا يحابي أحدًا، بل يقبل من كل أمة من يتقيه ويعمل البر (أعمال الرسل 10:34-35)، يتضح أن الرؤيا تتعلق بهدم الأحكام المسبقة، لا بالأنظمة الغذائية.
4. **تناقضات في التفسير** لو كانت الرؤيا تتعلق بإلغاء شرائع الطعام، لتعارض ذلك مع السياق الأوسع لأعمال الرسل، حيث استمر المؤمنون اليهود، ومنهم بطرس، في مراعاة تعليمات التوراة. وعلاوة على ذلك، لفقدت الرؤيا قوتها الرمزية لو فُسّرت حرفيًا، إذ عندئذٍ لن تتناول إلا الممارسات الغذائية، لا القضية الأهم، وهي انضمام الأمم.

خاتمة بشأن هذه الحجة الخاطئة

لم تكن رؤيا بطرس في أعمال الرسل 10 عن الطعام، بل عن الناس. استخدم الله صورة الحيوانات الطاهرة والنجسة ليعبّر عن حقيقة روحية أعمق: أن الإنجيل موجّه إلى جميع الأمم، وأنه لم يعد ينبغي اعتبار الأمم نجسين أو إقصاؤهم من شعب الله. إن تفسير هذه الرؤيا على أنها إلغاء لشرائع الطعام يعني إساءة فهم سياق المقطع وغايته معًا.

إن تعليمات الطعام التي أعطاها الله في اللاويين 11 لا تزال كما هي، ولم تكن قط محور هذه الرؤيا. وتؤكد ذلك أفعال بطرس نفسه وشروحاته. فالرسالة الحقيقية للرؤيا تتعلق بهدم الحواجز بين الناس، لا بتغيير شرائع الله الأبدية.



لوحة قديمة لجزّارين يجهّزون اللحم وفقًا لقواعد الكتاب المقدس المتعلقة بتصريف الدم من جميع الحيوانات والطيور والدواب الطاهرة، كما وردت في اللاويين 11.

حجة خاطئة: «قرر مجمع أورشليم أن الأمم يستطيعون أكل أي شيء ما دام غير مخنوق ولا يحتوي على دم»

الحقيقة:

كثيرًا ما يُساء تفسير مجمع أورشليم (أعمال الرسل 15) على أنه يشير إلى أن الأمم أُعطوا الإذن بتجاهل معظم وصايا الله، والاكتفاء بأربعة متطلبات أساسية. لكن الفحص الأقرب يكشف أن هذا المجمع لم يكن لإلغاء شرائع الله على الأمم، بل لتيسير مشاركتهم الأولية في الجماعات اليهودية المسيانية.

ما موضوع مجمع أورشليم؟

كان السؤال الأساسي المطروح على المجمع هو ما إذا كان ينبغي للأمم الالتزام بالتوراة كلها، بما في ذلك الختان، قبل السماح لهم بسماع الإنجيل والمشاركة في اجتماعات الجماعات المسيانية الأولى.

ولقرون، اعتقد التقليد اليهودي أن على الأمم أن يصبحوا ملتزمين بالتوراة التزامًا كاملًا، بما في ذلك تبنّي ممارسات مثل الختان وحفظ السبت وشرائع الطعام والوصايا الأخرى، قبل أن يتمكن اليهودي من مخالطتهم بحرية (انظر متى 5:10-6؛ يوحنا 9:4؛ أعمال الرسل 28:10). وقد مثّل قرار المجمع تحولًا، إذ أقرّ بأن بإمكان الأمم بدء مسيرة الإيمان من دون اتباع كل هذه الشرائع فورًا.

أربعة متطلبات أولية لتحقيق الانسجام

خلص المجمع إلى أن بإمكان الأمم حضور اجتماعات الجماعة كما هم، شريطة أن يمتنعوا عن الممارسات التالية (أعمال الرسل 20:15):

1. **الطعام الملوّث بالأصنام:** الامتناع عن تناول الطعام المذبوح للأصنام، إذ كانت عبادة الأصنام مسيئة جدًا للمؤمنين اليهود.
2. **الفجور الجنسي:** الامتناع عن الخطايا الجنسية، التي كانت شائعة في الممارسات الوثنية.
3. **لحم الحيوانات المخنوقة:** الامتناع عن أكل الحيوانات التي قُتلت على نحو غير سليم، إذ يبقى فيها الدم، الذي تحرّمه شرائع الله الغذائية.
4. **الدم:** الامتناع عن تناول الدم، وهي ممارسة تحرّمها التوراة (اللاويين 17:10-12).

لم تكن هذه المتطلبات ملخصًا لجميع الشرائع التي كان على الأمم اتباعها. بل كانت نقطة انطلاق لضمان السلام والوحدة بين المؤمنين اليهود والأمم في الجماعات المختلطة.

ما الذي لم يعنه هذا القرار

من السخف الزعم بأن هذه المتطلبات الأربعة كانت وحدها الشرائع التي كان على الأمم طاعتها لإرضاء الله ونيل الخلاص.

- **هل كان للأمم أن ينتهكوا الوصايا العشر؟**
  - هل كان بإمكانهم عبادة آلهة أخرى، أو استخدام اسم الله باطلًا، أو السرقة، أو القتل؟ بالطبع لا. فمثل هذا الاستنتاج يناقض كل ما تعلّمه الكتب المقدسة عن مطالب الله بالبر.

- **نقطة بداية لا نقطة نهاية:**
  - تناول المجمع الحاجة الفورية إلى السماح للأمم بالمشاركة في تجمعات اليهود المسيانيين. وكان من المفترض أن ينموا في المعرفة والطاعة بمرور الوقت.

أعمال الرسل 21:15 يوضّح الأمر

يتضح قرار المجمع في أعمال الرسل 21:15:
«لأن موسى [التوراة] يُكرز به في كل مدينة منذ أجيال قديمة، ويُقرأ في المجامع كل سبت»

تبيّن هذه الآية أن الأمم سيواصلون تعلّم شرائع الله عند حضورهم المجمع وسماعهم التوراة. لم يُلغِ المجمع وصايا الله، بل أرسى نهجًا عمليًا يمكّن الأمم من بدء مسيرة إيمانهم من دون إثقالهم.

السياق في تعاليم يسوع

أكد يسوع نفسه أهمية وصايا الله. فعلى سبيل المثال، في متى 17:19 ولوقا 28:11، وفي موعظته على الجبل بأكملها (متى 5-7)، أكد يسوع ضرورة اتباع شرائع الله، مثل عدم القتل، وعدم الزنى، ومحبة جيراننا، وغير ذلك الكثير. وكانت هذه المبادئ أساسية، ولم يكن الرسل ليرفضوها.

خاتمة بشأن هذه الحجة الخاطئة

لم يعلن مجمع أورشليم أن بإمكان الأمم أكل أي شيء أو تجاهل وصايا الله. بل تناول مسألة محددة: كيف يمكن للأمم أن يبدؤوا المشاركة في الجماعات المسيانية من دون تبنّي كل جانب من جوانب التوراة فورًا. وكانت المتطلبات الأربعة إجراءات عملية لتعزيز الانسجام في المجتمعات المختلطة من اليهود والأمم.

وكان التوقع واضحًا: سينمون في فهمهم لشرائع الله بمرور الوقت من خلال تعليم التوراة، التي كانت تُقرأ في المجامع كل سبت. والقول بخلاف ذلك يحرّف غرض المجمع ويتجاهل تعاليم الكتاب المقدس الأوسع.

حجة خاطئة: «علّم الرسول بولس أن المسيح ألغى ضرورة طاعة شرائع الله من أجل الخلاص»

الحقيقة:

يعلّم كثير من القادة المسيحيين، إن لم يكن معظمهم، خطأً أن الرسول بولس عارض شريعة الله ووجّه المهتدين من الأمم إلى تجاهل وصاياه. ويذهب البعض حتى إلى الإيحاء بأن طاعة شرائع الله قد تعرّض الخلاص للخطر. وقد أدى هذا التفسير إلى ارتباك لاهوتي كبير.

وقد بذل علماء يخالفون هذا المنظور جهودًا مضنية لمعالجة الجدل المحيط بكتابات بولس، محاولين إثبات أن تعاليمه أُسيء فهمها أو أُخرجت من سياقها فيما يتعلق بالشريعة والخلاص. لكن لخدمتنا موقفًا مختلفًا.

لماذا يُعد شرح بولس نهجًا خاطئًا

نؤمن أن الإسهاب في شرح موقف بولس من الشريعة أمر غير ضروري، بل ومسيء إلى الرب. فذلك يرفع بولس، وهو إنسان، إلى مرتبة مساوية لأنبياء الله أو أعلى منهم، بل وحتى من يسوع نفسه.

عوضًا عن ذلك، يتمثل النهج اللاهوتي السليم في فحص ما إذا كانت الكتب المقدسة السابقة لبولس قد تنبأت أو أيدت فكرة أن شخصًا سيأتي بعد يسوع ليعلّم رسالة تُبطل شرائع الله. ولو وُجدت نبوة بهذه الأهمية، لكان لدينا ما يدعونا إلى قبول تعاليم بولس في هذه المسألة باعتبارها موحى بها من الله، ولكان من المنطقي أن نبذل أقصى جهدنا لفهمها والعمل بها.

غياب النبوات عن بولس

والحقيقة أن الكتب المقدسة لا تتضمن أي نبوات عن بولس، أو عن أي شخصية أخرى، تحمل رسالة تلغي شرائع الله. والأشخاص الوحيدون الذين تنبأ عنهم العهد القديم صراحةً وظهروا في العهد الجديد هم:

1. **يوحنا المعمدان:** سبق التنبؤ بدوره كسابق للمسيح، وأكده يسوع (مثلًا: إشعياء 3:40؛ ملاخي 4:5-6؛ متى 14:11).
2. **يهوذا الإسخريوطي:** ترد إشارات غير مباشرة إليه في مقاطع مثل المزامير 9:41 والمزامير 25:69.
3. **يوسف الرامي:** تلمّح إشعياء 9:53 إليه بصورة غير مباشرة بوصفه من تولّى دفن يسوع.

وعلى غير هؤلاء، لا توجد نبوات عن إرسال أي شخص—ولا سيما شخص من طرسوس—لإبطال وصايا الله أو تعليم أن الأمم يمكنهم نيل الخلاص من دون طاعة شرائعه الأبدية.

ما تنبأ يسوع بحدوثه بعد صعوده

تنبأ يسوع مرات كثيرة بما سيحدث بعد خدمته على الأرض، ومنها:

- **خراب الهيكل** (متى 2:24).
- **اضطهاد تلاميذه** (يوحنا 20:15؛ متى 22:10).
- **انتشار رسالة الملكوت إلى جميع الأمم** (متى 14:24).

ومع ذلك، لا يرد أي ذكر لشخص من طرسوس—ناهيك عن بولس—مُنح سلطة تعليم عقيدة جديدة أو مناقضة بشأن الخلاص والطاعة.

المعيار الحقيقي لكتابات بولس

لا يعني هذا أنه ينبغي لنا رفض كتابات بولس أو كتابات بطرس أو يوحنا أو يعقوب. بل ينبغي أن نتعامل مع كتاباتهم بحذر، وأن نضمن توافق أي تفسير لها مع الكتب المقدسة التأسيسية: الشريعة والأنبياء في العهد القديم، وتعاليم يسوع في الأناجيل.

لا تكمن المشكلة في الكتابات نفسها، بل في التفسيرات التي فرضها عليها اللاهوتيون وقادة الكنيسة. ويجب أن يستند أي تفسير لتعاليم بولس إلى:

1. **العهد القديم:** شريعة الله كما أعلنها على لسان أنبيائه.
2. **الأناجيل الأربعة:** أقوال يسوع وأفعاله، فقد أيد الشريعة.

إذا لم يستوفِ تفسير ما هذه المعايير، فلا ينبغي قبوله بوصفه حقًا.

خاتمة بشأن هذه الحجة الخاطئة

إن الحجة القائلة إن بولس علّم إلغاء شرائع الله، بما فيها تعليمات الطعام، لا يدعمها الكتاب المقدس. فلا توجد نبوة تتنبأ برسالة كهذه، ويسوع نفسه أيد الشريعة. لذلك يجب إخضاع أي تعليم يزعم خلاف ذلك للتدقيق في ضوء كلمة الله التي لا تتغير.

وبصفتنا أتباع المسيح، نحن مدعوون إلى التوافق مع ما كُتب وأعلنه الله بالفعل، لا إلى الاعتماد على تفسيرات تناقض وصاياه الأبدية.

تعليم يسوع، قولًا وقدوةً

إن التلميذ الحقيقي للمسيح يجعل حياته كلها على مثاله. وقد أوضح يسوع أننا إن أحببناه فسنطيع الآب والابن. وهذا ليس مطلبًا لضعاف القلوب، بل لمن تثبت أنظارهم على ملكوت الله ويستعدون لفعل كل ما يلزم لنيل الحياة الأبدية، حتى إن جلب لهم ذلك معارضة الأصدقاء والكنيسة والأسرة. إن الوصايا المتعلقة بـالشعر واللحية، وtzitzit، والختان، والسبت، واللحوم المحرّمة تتجاهلها المسيحية كلها تقريبًا، والذين يرفضون اتباع الجموع **سيواجهون الاضطهاد حتمًا**، كما قال لنا يسوع (متى 10:5). تتطلب طاعة الله شجاعة، لكن مكافأتها هي الأبدية.

اللحوم المحرّمة وفقًا لشريعة الله



أربع حوافر لحيوانات مختلفة، بعضها مشقوق وبعضها مصمت، توضّح شريعة الكتاب المقدس بشأن الحيوانات الطاهرة والنجسة وفقًا للاويين 11.

تحدد شرائع الله الغذائية، الواردة في التوراة، على وجه الخصوص الحيوانات التي يُسمح لشعبه بأكلها وتلك التي يجب عليهم ألّا يأكلوها. وتؤكد هذه التعليمات القداسة والطاعة والابتعاد عن الممارسات التي تنجّس. وفيما يلي قائمة مفصلة ووصفية باللحوم المحرّمة، مع مراجع كتابية.

1. حيوانات البر التي لا تجتر أو لا تملك أظلافًا مشقوقة

- تُعد الحيوانات نجسة إذا افتقرت إلى إحدى هاتين الصفتين أو كلتيهما.
- **أمثلة على الحيوانات المحرّمة:**
  - الجمل (gamal، גָּמָל) – يجتر لكنه لا يملك أظلافًا مشقوقة (اللاويين 4:11).
  - الحصان (sus، סוּס) – لا يجتر ولا يملك أظلافًا مشقوقة.
  - الخنزير (chazir، חֲזִיר) – يملك أظلافًا مشقوقة لكنه لا يجتر (اللاويين 7:11).

2. الكائنات المائية التي لا زعانف لها ولا حراشف

- لا يُسمح إلا بأكل الأسماك التي لها زعانف وحراشف معًا. أما الكائنات التي ينقصها أحدهما فهي نجسة.
- **أمثلة على الكائنات المحرّمة:**
  - سمك السلور – لا حراشف له.
  - القشريات والمحاريات – تشمل الروبيان والسلطعون والكركند والمحار.
  - الأنقليس – لا زعانف له ولا حراشف.
  - الحبار والأخطبوط – لا زعانف لهما ولا حراشف (اللاويين 11:9-12).

3. الطيور الجارحة والقمّامة وغيرها من الطيور المحرّمة

- تحدد الشريعة طيورًا معينة لا يجوز أكلها، وهي عادةً المرتبطة بالصيد أو الاقتيات على الجيف.
- **أمثلة على الطيور المحرّمة:**
  - النسر (nesher، נֶשֶׁר) (اللاويين 11:13).
  - الرخمة (da'ah، דַּאָה) (اللاويين 11:14).
  - الغراب (orev، עֹרֵב) (اللاويين 11:15).
  - البومة والصقر والغاق وغيرها (اللاويين 11:16-19).

4. الحشرات الطائرة التي تدب على أربع

- الحشرات الطائرة نجسة عمومًا، إلا إذا كانت لها أرجل مفصلية للقفز.
- **أمثلة على الحشرات المحرّمة:**
  - الذباب والبعوض والخنافس.
  - أما الجراد والجنادب فمستثناة ومسموح بها (اللاويين 11:20-23).

5. **الحيوانات التي تزحف على الأرض**

- كل كائن يتحرك على بطنه أو له أرجل كثيرة ويزحف على الأرض هو نجس.
- **أمثلة على الكائنات المحرّمة:**
  - الثعابين.
  - السحالي.
  - الفئران والخلد (اللاويين 11:29-30، 11:41-42).

6. **الحيوانات الميتة أو المتحللة**

- حتى من الحيوانات الطاهرة، يُحرَّم أكل أي جيفة ماتت من تلقاء نفسها أو افترستها الحيوانات المفترسة.
- **المرجع:** اللاويين 11:39-40؛ الخروج 22:31.

7. **تهجين الأنواع المختلفة**

- مع أن تهجين الأنواع ليس متعلقًا بالطعام مباشرةً، فإن تهجينها محرّم، مما يشير إلى ضرورة توخي العناية في ممارسات إنتاج الطعام.
- **المرجع:** اللاويين 19:19.

تُظهر هذه التعليمات رغبة الله في أن يكون شعبه متميزًا، وأن يكرّمه حتى في اختياراتهم الغذائية. وبالتزامهم بهذه الشرائع، يُظهر أتباعه الطاعة والاحترام لقداسة وصاياه.